



# Al-Azhār

Volume 8, Issue 2 (July-December, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/19>

URL: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/423>

Article DOI: <https://doi.org/10.5281/zenodo.7572730>

**Title** Evoking History and Representing the Issues of the Arab Nation in the Novels of Radwa Ashour Istihdār al-tārīkh w tamathal qaḍāyā al-ummah al-arabiyyah fī riwāyāt raḍwa ‘āshūr

**Author (s):** Nighat Tahira, Dr. Abdul Majeed Baghdadi

**Received on:** 26 January, 2022

**Accepted on:** 27 March, 2022

**Published on:** 25 December, 2022

**Citation:** Nighat Tahira, Dr. Abdul Majeed Baghdadi, Evoking History and Representing the Issues of the Arab Nation in the Novels of Radwa Ashour ”” Al-Azhār: 8 No.2 (2022):112-132

**Publisher:** The University of Agriculture Peshawar



[Click here for more](#)

## استحضار التاريخ وتمثل قضايا الأمة العربية في روايات رضوى عاشور

### Evoking History and Representing the Issues of the Arab Nation in the Novels of Radwa Ashour

\*Nighat Tahira

\*\*Dr. Abdul Majeed Baghdadi

#### Abstract

Radwa Mostafa Ashour is a contemporary Egyptian writer and distinguished literary critic. History occupied most of Radwa Ashour's novels, and it was her companion when she wrote her autobiography "Atyal", and history had an abundant share in it. Radwa Ashour has expressed through her historical novels the issues of the Islamic nation in general and the issues of the Arab nation in particular, and through them she specially focused on the issue of Iraq and Palestine, as she spoke about in her autobiography, lectures and in interviews with various newspapers.

The researcher deals with five historical novels of the writer, in which she will discuss the issues of the Arab nation: "Siraj", "The Granada Trilogy", "A Piece of Europe", "Faraj", and the last of which is "Al-Tantouria". Radwa Ashour expresses, through her historical novels, the history and facts that affected our past and shaped our present and reveals an important fact that we have arrived in our Arab homeland because of a past and a history that is not known about it.

Radwa Ashour focused in "The Granada Trilogy" on the era in which the Arabs left Andalusia and used it as a mask to talk about the contemporary Arab reality and current affairs. She was keen, using the "mask" technique, to make the Zionists appear in the image of Castilian, and Palestine in the image of "Granada" and the "New World Order" in the image of the "New World". The writer focused on the issue of Iraq in "A Piece of Europe" through the intertextuality of Shakespeare's plays, especially the plays: The Storm, Hamlet, and then the transition from Shakespeare's Storm to the Desert Storm in the present time, the second Gulf War, and the occupation of Iraq. Radwa Ashour documented the tragedy of the Palestinian refugee in the novel "Al-Tantouriya" through the effort of the Zionist enemy to erase Palestinian geography.

**Keywords:** Radwa Ashur, Historical novels, issues of the Arab nation

.....  
\*PhD Scholar ,Department of Arabic , The University of Punjab, Lahore

\*\*Chairman, department of Arabic Allama Iqbal Open University, Islamabad

رضوى مصطفى عاشور، كاتبة مصرية معاصرة، وناقدة أدبية متميزة، موطنها مصر فولادتها في مدينة القاهرة، يوم ٢٦ مايو، عام ١٩٤٦م الموافق ٢٤ من جمادى الآخرة، عام ١٣٥٦ هـ. كانت أَسرتها مكونة من أربعة أبناء وهي المولود الثاني للأسرة<sup>1</sup>، سماها جدها لأُمها باسم "رضوى" على اسم جبل "الرضوى" الكائن بالقرب من المدينة المنورة، وهو الذي كان العرب يضربون به المثل في الرسوخ فيقولون: "أثقل من رضوى"<sup>2</sup>. تخرجت في كلية الآداب بجامعة القاهرة لقسم اللغة الإنجليزية، وحصلت على الماجستير في الأدب المقارن من نفس الجامعة، ثم سافرت إلى "الولايات المتحدة الأمريكية" لتحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الأفريقي الأمريكي، وذلك من "جامعة ماساتشوستس"<sup>3</sup>.

وكانت أستاذة الأدب الإنجليزي بكلية الآداب بجامعة عين شمس، وهي روائية وكاتبة قصة قصيرة، فمن رواياتها: "حجر دافئ" ١٩٨٥م، "خديجة وسوسن" ١٩٨٩م، "سراج" ١٩٩٢م، "ثلاثية غرناطة" ١٩٩٥م، "أطياف" ١٩٩٩م، "قطعة من أوروبا" ٢٠٠٣م، "فرج" ٢٠٠٨م، "الطنطورية" ٢٠١٠م، "الصرخة" ٢٠١٤م، ومن مجموعاتها القصصية "رأيت النخل" ١٩٨٩م، و"تقارير السيدة راء" ٢٠٠١م.<sup>4</sup> توفيت في ٣٠ من نوفمبر ٢٠١٤ في المغرب بسبب معاناتها مع السرطان.

قد حصلت رضوى على كثير من الجوائز المحلية والدولية، منها "جائزة أفضل كتاب" من معرض القاهرة الدولي للكتاب يناير ١٩٩٥م عن روايتها "ثلاثية غرناطة"، و"جائزة قسطنطين كفافيس" الدولية للأدب في اليونان أكتوبر ٢٠٠٧م، و"جائزة تركوينا كارداريللي" في النقد الأدبي في إيطاليا ديسمبر ٢٠٠٩م، و"جائزة سلطان العويس" للرواية والقصة في دبي في ديسمبر ٢٠١٠م.<sup>5</sup>

والمؤثرات التي أثرت في "رضوى عاشور"، وتركت تأثيرا عميقا في حياتها، ونتاجها الأدبي منها:

- نشأتها في أسرة كانت عريقة في الأدب، فولدتها مي عبد الوهاب عزام كانت شاعرة وجدها لأُمها عبد الوهاب عزام كان مفكرا وأديبا ومناضلا سياسيا وسفيرا لمصر في باكستان منذ عام ١٩٥٠ لمدة أربع سنوات.
- حبها للغة العربية.
- زواجها من الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، فقد تعلقت بالقضية الفلسطينية وعاشتها التي تركت أثرها في رواياتها.
- أسفارها المتعددة إلى كثير من الدول قدمت لها نتيجة معلوماتية كبيرة<sup>6</sup> وخاصة سفرها إلى "الولايات المتحدة الأمريكية" للدراسة، والاعتراب أثر على حياتها الأدبية كما في كتابها "الرحلة.. أيام طالبة مصرية في أمريكا"

تحكي الكاتبة بأسلوب سردي روائي ظل ومواقف مرت بها هناك وتحدث عن تفاصيل العالم الجديد الذي اختارته والدراسة التي قررت أن تكون جزءاً من مسيرتها العلمية.<sup>7</sup>

الفترة الزمنية التي عاشت، من عام ١٩٤٦-١٩١٤م، فكانت هذه الفترة مزعجة بالأحداث المحلية في مصر، والإقليمية في الدول العربية المجاورة، والعالمية في أنحاء العالم المختلفة؛ فنجد لها أثراً واضحاً في مسيرتها الأدبية.<sup>8</sup> احتل التاريخ جل روايات رضوى عاشور، وكان رفيقها عند كتابتها سيرتها الذاتية "أطياف"، فكان للتاريخ نصيب وافر فيها؛ فقد مزجت رضوى بين السيرة الذاتية والرواية التاريخية فيها، وثمة سبع روايات أخرى للكاتبة خمس منها تاريخية، وهي رواية: سراج، وثلاثية غرناطة، وقطعة من أوروبا، وفرج، وآخرها الطنطورية. ورواياتها غير التاريخية اثنتان فقط وهما: حجر دافى، وخديجة وسوسن. قد عبّرت رضوى عاشور من خلال رواياتها التاريخية عن قضايا الأمة الإسلامية عامة وقضايا الأمة العربية خاصة، ومن خلالها ركزت على قضية عراق وقضية فلسطين خاصة كما تحدثت عنها في سيرتها الذاتية والمحاضرات وفي المقابلات مع الجرائد المختلفة. فتتناول الباحثة خمس روايات تاريخية للكاتبة ستناقش من خلالها تمثل قضايا الأمة العربية وهي: "سراج"، و"ثلاثية غرناطة"، و"قطعة من أوروبا"، و"فرج"، وآخرها "الطنطورية".

تعبّر "رضوى عاشور" من خلال رواياتها التاريخية عن تاريخ ووقائع أثرت على ماضينا وشكلت حاضرنا وتفجر حقيقة هامة أننا وصلنا في وطننا العربي لذلك الواقع نتيجة لماض، وتاريخ مسكوت عنه، وقد حاولت من أعمالها الروائية تعرية هذا الواقع، وفضح الموارد تاريخياً.<sup>9</sup> تبوح رضوى عاشور عن سبب حضور التاريخ في نصوصها الروائية: "أنه يعود لأسباب عدة أولها: أن لديها قناعة أن أي واقع نعيشه هو تاريخ من نوع ما، وثانيها: أن وشائج الصلة في تقديرها بين الرواية والتاريخ وشائج قوية، فالعناصر المشتركة بينها متعددة"، كما تبوح عن العلاقة الخاصة التي تربطها بالتاريخ لا بوصفه ماض فحسب، بل بوصفه عناصر فاعلة، ومتفاعلة تشكل واقعنا اليومي.<sup>10</sup>

وفازت الروائية "رضوى عاشور" بجائزة العويس الثقافية في دورتها الثانية عشرة في حفل الرواية. وجاء في بيان الجائزة: "إن عاشور تكتب بأساليب سردية متنوعة وتعي هويتها الأصيلة إسلامياً وعربياً، وتحتوي رواياتها على لحظات متداخلة بين الأمس واليوم، وهي تستحق الجائزة لما أحدثته من منعطف واضح في الرواية العربية".<sup>11</sup>

وقد عمدت الكاتبة في روايتها "ثلاثية غرناطة"، التي تدور أحداثها حول حقبة تاريخية محددة من تاريخ غرناطة وهي فترة سقوطها، إلى اختيار شخوص متخيلة من فئة عامة الشعب، وأوضحت من خلالها

أثر سقوط غرناطة على أولئك الشخوص، وحددت الأماكن التاريخية مسرح الأحداث تحديدا مفضلا، وأخذت صورة الحكمة الفنية من وجع تاريخ غرناطة، وقهر سكانها العرب المسلمين<sup>12</sup> فقالت: "شخصيات غرناطة من محض خيالي وشخصيات دير ياسين حقيقية وبعضها -أدلى بشهادته- فهو ما زال حيا يرزق".<sup>13</sup> ونلاحظ أن أحداث رواية "سراج" تدور عند نهايات القرن التاسع عشر في كل من جزيرة "غرة بحر العرب" على طرف الجزيرة العربية الجنوبية وبين الاسكندرية بينما تدور أحداث غرناطة في الأندلس عند منتصف القرن الخامس عشر. غير أن الروائتين رغم انتمائهما إلى الماضي البعيد لا تغفل أحداثهما على زمن الفعل الماضي، ولكنهما تفتحن على المستقبل. رضوى عاشور لا تنظر إلى التاريخ باعتباره كتلة صماء منسجمة وتليدة. فالكثير من وقائع تاريخنا، كما في وقائع حاضرنا، ليس تليدا بالمرء، فهناك العديد من السفاحين والقتلة والعملاء والنهايين، وقد رأينا هؤلاء يعقدون الصفقات سرا في غرناطة وفي الاسكندرية كما في غرة العرب. وهذا بالضبط ما يتكرر راهنا، ويشكل الهاجس الأيديولوجي والسياسي الذي دفع رضوى عاشور كي ترتد مسافة خمسة قرون إلى غرناطة، وإلى مسافة قرن إلى الاسكندرية وغرة العرب.<sup>14</sup>

كذلك نسمع صدى قضية عراق في رواية "فرج" عندما أظهرت رضوى عاشور الصراع العمودي بين فئة الشباب المثقف والسلطة من خلال عرضها لأحداث المظاهرات التي حصلت على مر ستين سنة من تاريخ مصر الحديث ومنها مظاهرات ١٩٧٢م التي اشترك فيها طلاب الجامعات بالاحتجاج على التدخل الأمريكي في الخليج، واحتلاله العراق.<sup>15</sup>

استرجعت رضوى عاشور أحداث سقوط غرناطة وما لقيه أهلها من ويلات وآلام من اعتداء على روح الدين من اجراءات التنصير الإجباري وطمس الهوية الإسلامية بحرق الكتب، وما تلا ذلك من ترحيل قصري وتشردم وكان ماثلا أمام ناظرها عند كتابتها للرواية "ثلاثية غرناطة" ما يجري في العراق من أحداث جسام، وأرادت أن توصل رسالة لكل ذي لب أن الأحداث تتشابه، وإذا اختلف الزمان<sup>16</sup>، فكتبت في "أطياف":

"واعتبر البعض أنني اتخذت من سقوط الأندلس معادلا لضياح فلسطين فأجاني ذلك الربط الذي لم يدر بدعني طوال فترة كتابتي للنص وأجبت على سؤال طرحه علي أحد الصحفيين: حين أستطيع الكتابة عن فلسطين سأكتب عنها، ولا أظن أنني بحاجة للرجوع خمسمائة عام إلى الوراء لكتابتها ما دامت حية وحاضرة إلى هذا الحد في داخلي، وجزءا أيضا من حياتي اليومية، ثم أنني لم أسلم بضياح فلسطين، ولا أملك نفسيا أن

أحدث عنها عبر غرناطة، وفاجأت الصحفي بأن غرناطة كانت معادلا لخوفي أثناء حرب الخليج، وكنت صادقة".<sup>17</sup>

جعلت رضوى عاشور من الحكيم التاريخي في روايتها "قطعة من أوروبا" سبيلا لقبول الحاضر؛ ومراجعتة في ظل ماضيه، للاستعداد للمستقبل المؤسس على وعي بالحاضر والماضي، وقد حاجت التاريخ، ولم تكنف بحكيه كما هو، وذلك وقفا على الوضع الراهن، واستجابة للبحث عن الذات والهوية في مقابل الآخر.<sup>18</sup> نجد في الرواية السرد عن عاصفة الصحراء (قضية غزو العراق)، ودور إسرائيل الخفي في ذلك، ومظاهرات شباب الجامعة في المظاهرات؛ مما يعطي مصداقية للحدث<sup>19</sup>: "تعلو اهتافات، بالروح بالدم نفديك يا فلسطين، بالروح بالدم نفديك يا عراق، لا إله إلا الله إسرائيل عدو الله، لا إله إلا الله، أمريكا عدو الله"<sup>20</sup>. ويعتبر الناظر عن غضبه مما حدث وما يحدث، "بأم عيني رأيت في التلفزيون قبل أيام صور الأطفال في مستشفى البصرة... وبعيني رأيت الجثث المتفحمة والأشلاء في جنين. لا دانتي ولا أبو العلاء ولا بيكاسو يقدرون على تصوير هذا الجحيم".<sup>21</sup>

ركزت رضوى في الفصل الثالث عشر من رواية "قطعة من أوروبا" تحديدا على المذابح الإسرائيلية للفلسطينيين من خلال حوار الجندي (كردي) الذي نشرته الجريدة الإسرائيلية، ووظفته بتناص ساخر؛ خلال طرح القضية الفلسطينية، فخرج حوار كردي بالصحيفة على غير المعنى الأول المقصود منه (البطولة) إلى معنى آخر هو القتل والتخريب والدمار في حق أبرياء، هم الشعب الفلسطيني. وتشير الكاتبة بذكر حدث بحر البقر، ضرب مدرسة الأطفال، في مصر بقرية الحسينية بمحافظة الشرقية إلى أحداث ومذابح أخرى تخص الشعب الفلسطيني من خلال التناص لمسرحية شكسبير (الملك لير) بأن عاصفة بطل هذه المسرحية كانت لا شيء ولا تذكر بجوار العواصف المأساوية الحالية<sup>22</sup>: "أين لير من تلك العواصف؟"، وفي عبارة يوجهها الناظر للملك لير في شكل متخيل: "هل تبادلني أيها الملك المسرحي حياة بجماعة؟ أعطني جحود ابتنيك، وخذ بحر البقر وشاتيلا والعامرية وقانا وجنين"<sup>23</sup>

وركزت الكاتبة على قضية العراق من خلال التناص لمسرحيات شكسبير وعلى رأسها مسرحيات: العاصفة، وهاملت، ثم الانتقال من عاصفة شكسبير إلى عاصفة الصحراء في الزمن الحاضر، وهي حرب الخليج الثانية، واحتلال العراق. مسرحية "العاصفة" لشكسبير تتحدث عن القدر والإرادة الإنسانية، ولكن بطل عاصفة شكسبير يتحكم في تحريك الأحداث عن طريق السحر؛ لكن كيف سيتحكم الناظر، وكيف سنتحكم نحن بما يحدث في العالم، وهل هو قدرنا أم لإرادتنا الإنسانية دور فيه، ومسرحية العاصفة متخيلة،

أما عواصف التاريخ حقيقية وواقعية، وعاصفاننا في الوطن العربي، وعاصفة شكسبير فيها أمل حيث تنتصر قوى الخير في النهاية، أما نحن لا نضمن تلك النهاية في الدنيا؛ لكن كلنا يقين في العدل الإلهي<sup>24</sup>: "لا أكتب على طريقة شكسبير، مسرحية، أريد أن أحكي حكايتي ولا أدري كيف أحكي عن كل تلك العواصف المتتالية. هل بدأت بالإشارة لعاصفة صحراء بسبب الإسم أم لأنها كانت أكثر ما مررت به من العواصف قسوة... ألم تكن ١٩٦٧ أكثر ضراوة وهي تنهش كضبع لا يفرق بين جثة القتل في صحراء سيناء وجسدي الذي لم تفارقه الحياة بعد؟"<sup>25</sup>

أرادت رضوى عاشور الجمع بين قضيتين لبلدين شقيقين، أو تذكير القارئ دائما بالقضية الفلسطينية التي تلح عليها، فمن حريق القاهرة تعقد لنا ربطا تاريخيا بين أحداث مذبحه الإسماعيلية، وحريق القاهرة و حرب فلسطين ١٩٤٨ وقرار تقسيم فلسطين، وكان تراكم الغضب عند الجميع هو ما أدى إلى نشوب ذلك الحريق، وهي في ذلك الربط، كأنها تصحح معلومة لدي المؤرخين الذين لم يربطوا ذلك الربط التاريخي، أو سكتوا عنه<sup>26</sup>: "ربط المؤرخون بين مذبحه الإسماعيلية ومظاهرات اليوم التالي في يناير ١٩٥٢... لم يربطوا بين الحريق و حرب فلسطين... تكشف مظاهرات نوفمبر ١٩٤٥ وديسمبر ١٩٤٧ ويناير ١٩٥٢ عن تراكم الغضب في الشارع، وربط واضح بين ما يحدث في مصر وفي فلسطين، وتحديد لا لبس فيه لمصادر القهر هنا وهناك"<sup>27</sup>.

تعبر "رضوى عاشور" عن حضور أندلس في الرواية في المحاضرة التي ألقته في مدريد بمناسبة صدور ترجمة الثلاثية إلى الإسبانية في العام ٢٠٠٠م: "رأيت صورة المرأة العارية التي تبدأ الرواية بما ذات مساء شتائي وأنا أتابع على التلفزيون قصف الطائرات الأمريكية لبغداد. الأرجح أن المشهد فتح بابا للذاكرة فالتفت بالمشهد مثيلة: قصف الطائرات الإسرائيلية لسيناء عام ١٩٥٦م و١٩٦٧م، قصف لبنان عام ١٩٦٨م و١٩٨٢م، والقصف المتصل للمخيمات الفلسطينية ومدن وقرى الجنوب اللبناني. في ذلك المساء وأنا أتابع أخبار قصف العراق، رأيت المرأة العارية تقترب مني وكأنني أبو جعفر الوراق في الرواية يشاهد في عريها موته"<sup>28</sup>.

وتكشف "رضوى" عن سبب كتابة رواية "ثلاثية غرناطة"، فتقول في سيرتها الذاتية: "كتابة غرناطة، ثم مرعبة والرحيل، في الأعوام الثلاثة التالية أعادت للمرأة توازنها، وربما الكتابة استنفذت إرادة منفية، ومعلقة أمام عواصف الصحراء التي اجتاحتها بالآلها العسكرية، والإعلامية، ستكتب عن بشر مثلها يعيشون قبضة تاريخ قاتل لا فكالك لهم منه"<sup>29</sup>. كذلك تقول في موضع آخر أن مشاهد قصف بغداد والصور للأسرى

العراقيين فتحت أبوابا في الذاكرة "تندفع منها صور تنحلّ إلى أصولها: الطائرات تقصف: الجنود المصريون في سيناء، مطار بيروت، المخيمات الفلسطينية، بيروت المحاصرة، صيدا وصور والنبطية وإقليم التفاح. تطفو صورة امرأة عارية تمشي ذاهلة في صباح غائم بارد، تحوض قدمها الحافيتان في وحل الطريق. هل هو الموت الوشيك؟ موتها؟"<sup>30</sup>

واختلجت "رضوى" من خوف تكرار غرناطة في العراق: "فكّنت روايتها محذرة، ومستأنسة بحدث سقوط غرناطة التاريخي، موضحة أثر سقوطها على العامة، وتبعات هذا السقوط، موعلة بنبش الجرح، وفكره بملح التاريخ؛ لعل الجريح يستفيق، ويصرخ معلنا تمرده وثورته على الوجود، وذلك عبر استعراض أعمال محاكم التفتيش، وفنائع الإسبان في غرناطة، وأمريكا الجنوبية، صارخة بأن التاريخ يمكن أن يعيد نفسه بالعراق نتيجة للتواجد الأمريكي على أراضيه، وهنا تكمن أهمية الرواية، فقد استحضرت الكاتبة أحزانا قديمة، وأثارت أوجاعا حاضرة، فأرادت بذلك الكتابة عن الماضي في الحاضر؛ إثبات الاستمرارية، ومحاولة فهم الواقع المعيش".<sup>31</sup>

تعمدت الكاتبة إسقاط اختبار نتائج الترحيل في رواية "ثلاثية غرناطة" على أسرة أبي جعفر التي أخذتها كنموذج روائي، "فجعلت علي وجدته ضمن المرحلين، وخلال طريق متعب، وعبر مسلك قاس من عبور الاغتراب، والجلاء، وتلفظ مريمه أنفاسها، وهي عجوز متهالكة"<sup>32</sup>. ثم ظهرت نتائج حدث الترحيل للمرة الثانية على حفيد العائلة الأتمودج الذي انتقل من غرناطة إلى قرية من قرى بالنسية تدعى الجعفرية ليستقر بها، فمكث بها سبعة وعشرين عاما، ويمكن للقارئ أثناء القراءة أن يستعرض ذهنيا أوضاعا مشابهة مرت على الشعب الفلسطيني، متمثلة بمأساة ترحيلهم عن أرضهم عامي 1948م، و1967م، عندما تم اقتلاعهم من أرضهم عنوة، وعانت الكاتبة شخصية وأسرتها من هذه المأساة بالضبط كما حصل في غرناطة، والمدن الأخرى، وما يحصل أيضا في الزمن الحاضر - زمن الكاتبة - مع الشعب العراقي الذي شرد عن أراضيه، وتثر كل أصقاع الأرض يعاني الكثير من الألم وهذا ما أرادت الكاتبة بالتحديد التحدث عنه من خلال روايتها، وحديثها المفصل عن عملية الترحيل التي أفردت لهذه العملية الجزء الثالث كاملا من هذه الرواية لأهميتها؛ ولأنها تريد أن تدفع بالقارئ دفعا للاعتبار من الماضي البعيد من خلال استعراض ما حل بغرناطة، والمدن الأندلسية الأخرى، وكذلك للاعتبار من أحداث الماضي القريب الواضحة في المأساة الفلسطينية، ومن خلال الحاضر المائل للعيان في القضية العراقية.<sup>33</sup>

قد شغل التاريخ في رواية "ثلاثية غرناطة" مدة زادت على القرن، "منذ تسليم غرناطة وخروج أبي عبد الله الصغير، إلى صدور قرار طرد العرب إلى عدوة المغرب، أي طيلة القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، عكست خلالها حياة أسرة عادية من عدة أجيال من أهل غرناطة المقهورين، بعيدا عن أسر البلاطات والحكام والأمراء. لا تهدف رضوى عاشور في رواية "ثلاثية غرناطة" إلى صياغة أحداث التاريخ على شكل روائي، بل الوقوف أمام أسئلة الحاضر، باحثة في الحقبة الأخيرة من الوجود العربي في غرناطة عن محاور "التماهي" مع التجربة الحالية، لا عن محاور المغايرة، واستدعاء رضوى للتاريخ هدفه فهم الحاضر وللتحذير من نتائج اتفاقيات السلام".<sup>34</sup>

إن دلالات سقوط غرناطة التي رسمتها الكاتبة في الرواية مرتبطة بما يحدث الآن في فلسطين عند العديد من النقاد، فأجابت رضوى إذا سئلت عنها: "لا على المستوى الوعي لم أكن أفكر في فلسطين على الإطلاق، وسئلت عن هذا من قبل أكثر من مرة وكنت أنفي بشدة، لكن الآن، وبعد مرور ما يقرب من عشر سنوات من نشر الجزء الأول من الثلاثية أعرف أن فلسطين كانت حاضرة في الوعي العميق، وأني في نهاية الأمر، وأنا أتعامل مع تاريخ قديم، كنت أتعامل معه من موقفي أنا، كامرأة عاشت مجريات النصف الثاني من القرن العشرين، وفي مركزها الأمر الفلسطيني، وكانت الرواية هي نتاج لأحداث مرت منذ ٥٠٠ عام، وبعين تشكلت في الحاضر"<sup>35</sup>. فقد وقفت الرواية عند الحقبة الأخيرة من التجربة العربية في غرناطة، ومن خلال تلك الوقفة تحدثت عن التجربة العربية المعاصرة في مواجهة الآخر، من خلال تقنيات فنية، كالرموز والأفئدة والمشاهد وثنائيات: الواقع: الحلم، العالم الجديد: النظام العالمي الجديد، القشتال: الصهانية، غرناطة: القدس، الرحيل: الأمل، المفاتيح: الصناديق، العربي: الستر، وأخيرا المفارقة. وعلى الرغم أن الرواية اعتمدت على التاريخ، فإنها، في الوقت نفسه، رواية واقعية، تحمل هموم الواقع وتعبر عن آماله وآلامه وتطمح في تغييره نحو فضاء الحرية والاستقلال.<sup>36</sup>

ركزت "رضوى عاشور" في روايتها هذه على الحقبة التي خرج فيها العرب من الأندلس، واتخذت منها قناعا للحديث عن الواقع العربي المعاصر والشأن الجاري. وقد حرصت، وهي تستخدم تقنية "القناع" أن يبدو الصهانية في صورة القشتال، وفلسطين في صورة "غرناطة" و"النظام العالمي الجديد" في صورة "العالم الجديد"، من خلال المحاور التالية وما تثيره من قضايا تلخ على الدارس خلال هذه المقاربة النصية الداخلية. حين ذكرت رضوى عاشور "العالم الجديد"، كان في وعيها التجربة الإسلامية في الفتح، والمشروع الإمبراطوري الأمريكي الذي تبدى في "النظام العالمي الجديد"، بعد انخيار الاتحاد السوفييتي وسقوط سور برلين وانتهاء

الحرب الباردة وبروزها قطبا واحدا في العالم. ظهرت صورة "العالم الجديد" في الرواية في سياق زيارة القس القشتالي ومعه نعيم إلى "العالم الجديد" الذي اكتشفه كولومبوس واستولى عليه القشتال. والشخصيات في الرواية قد اختلفوا حول دلالة "الجديد" المنسوبة لهذا العالم؛ إذ تبين لها أخيرا، أن هذا العالم "جديد" حقا، لكن في طرائق اضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان.<sup>37</sup>

سياسة "العالم الجديد" تقوم أيضا على القضاء على كل هوية وطنية وعقيدة دينية للآخر، "فقد طالت المخطورات مناحي حياة المسلمين كلها لتجعلها على الطريقة المسيحية، مثلما تسعى الحضارة الغربية المعاصرة إلى بناء عالم حسب النموذج الغربي، من خلال فرض أشكال العولمة، ولعل ذلك يفسر تردد الشعوب في قبول التغيير الثقافي. ولهذا أيضا حاربوا القرآن الكريم والحرف العربي، وحرقوا المكتبات وصادروا الكتب، إلى حد صارت الثقافة والتنوير والوعي والتعلم جرائم يعاقب عليها القانون، مما اضطر سليمة أن تتقف نفسها خفية. كان حرق الكتب والمصاحف عارا في جبين هذا "العالم الجديد"، ولهذا جاءت صورة الصهاينة وصورة الأمريكان في إطار واحد، مع المغول وهم ينهبون المكتبات والمخطوطات وكنوز الفكر ليحرقوها ويرموها في دجلة والفرات. ومثلما صارت الثقافة في "العالم الجديد" جريمة، صار الجهاد والنضال والدفاع عن الأرض إرهابا وتخريبا وقرصنة ولصوصية، وصار المدافعون عن أوطانهم مخربين".<sup>38</sup>

وقد قدمت الكاتبة تجربة المسلمين في الحكم مقابل تجربة القشتال والصهاينة والاستعمار الحديث، وكان الفرق واضحا في طريق التعامل مع شعوب الأرض المفتوحة، حيث حرية العبادة والعقيدة والرأي عند المسلمين. تعايشت في القدس الشريف أجناس وديانات وأعراق وأبدعت في إطار الثقافة الإسلامية، وما يؤكد ذلك أن علي احتفظ، للذكرى، بلوح مرسوم عليه "قياب القدس" ومآذنها، "الأقصى والصخرة" يعلو كلا منهما هلال، وفي الخلفية كنيسة يظهر فيها الصليب.<sup>39</sup>

خالطت الرواية في حديثها بين القشتال والصهاينة، إلى درجة صار الحديث عن أي منهما حديثا عن الآخر. وعندما تستحضر رضوى هذه التجارب، تفتح أعيننا على الحاضر العربي المتردي وعلى المشروع الصهيوني، وتؤكد ضرورة أن تواكب القوة المادية أخلاقيات وأدبيات تحفظها من الفناء. تحدثت القشتال عن بناء جوّ من "الثقة" لتحقيق السلام، مثلما يتحدث الصهاينة الآن. وسكن "الكونت تانديا" في أحد أحياء المسلمين، مثلما سكن "شارون" في القدس، وأمعن الطرفان في القتل، ولم يتحقق السلام في التجريبتين. تحدثت القشتال عن "الأمن" شرطا للسلام، مثلما يتحدث الصهاينة عن "نظرية الأمن"، ونسوا أنهم، القشتال والصهاينة، يتحدثون عن أمن المعتدي لا أمن صاحب الحق. فقد أعدم بعض أهل غرناطة و"الكونت"

يتحدث عن التعايش وعن مبدأ الثقة. تحدث القشتال أيضا عن "عودة" العرب إلى ديارهم من منافعهم، وهو الحديث الذي ورد في المواثيق الدوليّة وقرارات مجلس الأمن عن مبدأ "حق عودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم".<sup>40</sup>

إن القدس لم تفارق غرناطة في الرواية. وقد مثلت غرناطة في نظر أهلها الستر من العربي، بمعنى العار والسقوط والعراء، ولهذا رفضوا، ولو وجدانيا، التسليم بسقوطها "كان يجتهدني تهدئة نفسه المطوقة وهي تضرب بجناحيها مستريعة على حد السكين. يكرر لها غرناطة محروسة وباقية"<sup>41</sup>. ولقد ارتسمت صورة غرناطة في أذهانهم بحسب ما يتوقون إليه، وبحسب المصير الذي آلت إليه، فهي "محروسة وباقية"، و"طائر ذبيح"<sup>42</sup>، و"سفينة غارقة"<sup>43</sup> في القاع، وخائفة. وقفت الرواية أمام ملامح تغير المكان في غرناطة، وفي الذهن ملامح تغير المكان في القدس، من خلال التوطين والترحيل والبناء وتحويل المساجد إلى كنائس، وحكى المكان قصة الحجر التي تبدو في جفاف الأرض وعُري الشجر وفراق الأهل. حكايات الرواية تذكر عن المجازر والموت وحرق المزروعات وقتل المشية وخراب القرى، ومراسيم المنوعات ومنها حظر مساعدة "المخربين"، بمجازر "ديرياسين" و"قبية" و"كفرقاسم" التي ارتكبتها الصهاينة بحق الفلسطينيين لترحيلهم. أشارت الكاتبة إلى "انتفاضة الحجارة" الفلسطينية، من خلال الحجارة التي انهمرت على رؤوس القشتال في ثورة البشرات، في صورة تناص فيها السرد مع سورة الفيل<sup>44</sup>، مما يؤكد أن عين الكاتبة مفتوحة على فلسطين وعلى غرناطة في آن.<sup>45</sup>

كانت استحضار "رضوى عاشور" حقتين من حقب السقوط العربي نديرا بمستقبل قاتم، بدت معاملة مع "النظام العالمي الجديد" واحتلال العراق، وهكذا، فالرواية قراءة في الواقع العربي وتحديق في أسباب السقوط وتحذير من تحقق النبوءة. والقصد بالإشارات أو العلامات تلك الوقائع الحقيقية التي رأت فيها الشخصيات مؤشرات على أحداث ستقع في المستقبل، ولهذا أحست أن المستقبل حاضر في حاضرها. فقد رأى أبو جعفر مشهد الصبية العارية، علامة على نكبات ستقع في المستقبل. لقد رسمت الرواية حاضر الأمة ومستقبلها بما هو عزيز على العربي: بالصبية الجميلة العارية، فأشارت إلى رمز الحقيقة العارية التي تنذر بالضياع الذي هبت نذره مع "النظام العالمي الجديد".<sup>46</sup>

ذكرت الكاتبة حدث حرق المصاحف والكتب بالتفصيل، وكان في حقيقته، قراءة لمصير حضارة "العالم الجديد"، وإدانة لها لغياب بعدها الإنساني، ورفضاً للمآسي التي يفتتها "النظام العالمي الجديد" بحق الحضارة في العراق مثلما اقترفها المغول والتتر. وعبرّ الجيل الجديد عن ضمير الإنسانية على لسان الطفلة

سليمة "لن يحرقوا الكتب يا جدي، أليس كذلك؟ لا يمكن أن يحرقوا الكتب!"<sup>47</sup>. وقد عبّر عن فرع سليمة من موقف القشتال العدائي للحضارة العربية والإسلامية، بالنار المشتعلة في الكتب التي كانت تحاصرها في نومها، بما يعكس خشية الإنسان المعاصر من مخططات التطهير الثقافي والعقائدي التي يمارسها "النظام العالمي الجديد". وقاربت الكاتبة في الرواية بين هذا العالم وبين "عالم الغاب" الذي يحكمه منطق القوة، المائل في ما قرأته مريم في "لوحة الصيد" التي شاهدتها معلقة على جدار منزل "الدونيا بلانكا". في تلك اللوحة منظر صيد: كلاب وصيادون مزهونون بالظفر، وأمامهم وعل جريح يكاد أن يسقط مما أصابه من سهامهم، بدا الوعل حانيا رأسه، ساهما يتطلع في اللاشيء، وفي نظرتة حزن وعدوية تضي على الوجه ملامح إنسان<sup>48</sup>، أطالت مريم تحديقها في الوعل، بعد أن قرأت فيه مصير أهلها ومصير كل مظلوم في الأرض، وتعاطفت معه وحده.<sup>49</sup>

وقد صورت الكاتبة في الرواية حالة الأمة "بتصويرها ما آلت إليه المرأة؛ إذ انتُهك عرضها وصارت جسدا يُباع ويُشترى وتُمنح الترخيص اللازم لتعمل في دور البغاء.. فقد قدّمت لنا رضوى عاشور نموذجا ناجحا على إعادة التاريخ حيا نابضا كي يساهم في تسليط الضوء على قضايانا المعاصرة. وفتت الدراسة عند المعاناة التي عاشها الإنسان المسلم في غرناطة التي تشبه ما يعانيه أبناء فلسطين في مواجهة الصهاينة، مثلما وفتت عند خوفنا من المستقبل، الذي بدأ يتحقق، الآن، باحتلال العراق وفرض الهيمنة على علمنا العربي والإسلامي بصور مختلفة. وانتهت الدراسة إلى أنه، على الرغم من اعتماد الرواية على التاريخ، فإنها، في الوقت نفسه، رواية واقعية، تحدّق في الواقع وتُعني به وتعريّه وتأمل في تغييره. كما وفتت الكاتبة في استخدام الرموز والأقنعة والمشاهد وسائل تعبيرية عن الألم والأمل، الذي بدا في استخدامها "المفاتيح" و"القناديل" و"الصناديق" و"العري" وغير ذلك من الثنائيات".<sup>50</sup>

في حوار مع رضوى عاشور أجرته صحيفة "مسارات" تقول عن روايتها "الطنظورية": "رواية الطنظورية نسبة إلى قرية الطنظورة التي تقع على الساحل الفلسطيني، وتبعد نحو 20 كم عن مدينة حيفا. وقد واجه أهلها في مايو عام 1948 هجوما عنيفا من العصابات الصهيونية، ودافعوا عن قريتهم وقاوموا ذلك الهجوم الشرس ببسالة، لكن القوة الصهيونية الغازية كانت مسلحة تسليحا مختلفا، فانتتهت المعركة بهزيمة المقاومين وحدثت مجزرة كبيرة في هذه القرية وتم ترحيل أهلها، مجزرة تكاد تضاهي بحجمها وشراستها ومأساويتها، مجزرة دير ياسين".<sup>51</sup>

ثم تتحدث عن الرواية فتقول: الرواية تحكي عن امرأة من قرية الطنطورة، وتتبع حياتها منذ صباها. وقد خرجت من القرية بعد مشاهدتها لتلك المجزرة، وأنا أتبعها في مختلف بلدان الشتات إلى جنوب لبنان وإقامتها في صيدا ثم بيروت وبعدها إلى الخليج، ثم إلى الإسكندرية، والعودة إلى صيدا، وهي رواية أجيال تتوالد من الأجداد إلى الأولاد إلى الأحفاد إلى أولاد الأحفاد. رواية تمزج المتخيل بالوثائق، والأحداث المفصلة في الرواية كلها حقيقية، فعندما أتحدث عن تاريخ هذه المرأة، فإني أتحدث عن الطنطورة. أتحدث عن قرية معينة ومعروفة في تاريخ فلسطين وجغرافيتها، حين أتحدث عن امرأة شاتيلا أدخل بعض الشخصيات الحقيقية، حيث يظهر أنيس الصايغ في النص، والدكتورة بيان نويهض الحوت مؤلفة كتاب (صبرا وشاتيلا).<sup>52</sup> لم تدلف مذبحة "الطنطورة" إلى فضاء الأدب بالقوة التي دخلته بها مذابح "دير ياسين" و"كفر قاسم". تضع "رضوى عاشور" في كتابة الرواية عن فلسطين على خريطة الوعي العربي، مذبحة مجهولة، لم تعترف بها، فالأدب خلدها كما حُلدت المذابح الأخرى بالأدب، بعد تعميقها في الوعي والخطاب الأدبي شعرا وسردا. درس الفلسطينيون هذه المذبحة من شرفاء اليهود غير المتصهينين ونقلها بعض المؤرخين الجدد فوضعت الكاتبة على خريطة الوعي الأدبي مذبحة أخرى وهي مذبحة الطنطورة.<sup>53</sup>

نجد تغلغل مذبحة "الطنطورة" في كل ثنايا السرد للرواية، لأنها تستهل بذكر هذه المذبحة في الفصول الأولى<sup>54</sup> ثم تُكمل فصول المذبحة عبر شاهد آخر هو أبو محمد فيكمل لنا ما لم تشهده رقية<sup>55</sup>. "فالكاتبة حريصة من هذه الناحية على أن تكتب المذبحة بكل دمويتها وبشاعتها، وتغلغلها لا في حياة أبناء أسرة هذه الطنطورية فحسب، وإنما في شبكة المآسي العربية واشتباكها بمأساة الكردي العراقي الذي علمه صابئي فن صياغة الحلبي وهو ينقش خصيصا، بعد ما تعرف عليه ابنها عبدالرحمن حليته الخاصة والمنقوش عليها الطنطورية بطريقة فريدة تتضافر فيها المآسي العربية والتي أهداها عبد لأمه في زيارته لأبي طيبي، بصورة ترقش اسم الرواية وموضوعها، لا في ثنايا السرد فحسب، ولكن في خريطة المآسي العربية الأوسع أيضا".<sup>56</sup>

إن الرواية هي تسجيل استحلال الصهاينة القرى وانتهاك كل الأعراف والمقدسات بالمجازر والتطهير العرقي والبربرية الوحشية عبر صوت رقية وحكيها، وما حدث في المذابح من دير ياسين إلى الطنطورة وقرى الساحل العديدة، وحتى كفر قاسم وصبرا وشاتيلا. فالحكاية تكشف عن مؤمرات الإنجليز ضد الفلسطينيين بمساعدة الكثيرين وافتقاد الفلسطينيين السلاح للدفاع عن دورهم من البداية. وتحكي عن وصول المجاهدين من كل فج لنصرتهم، لا من البلدان العربية وحدها، وإنما من الهند والسند، ومن يوغوسلافيا والأناضول وتركستان للدفاع عن فلسطين أمام الغزو الاستعمارية الصهيونية العنيفة وتشجيع الاستعمار البريطاني الذي

يفتقر لأي حق أو أخلاق للصهاينة وتسليحه لهم، ومصادرة كل سلاح قادم للفلسطينيين. "تكتب فيما تكتت بؤس الجيوش العربية وهزيمتها التعيسة أمام العصابات الصهيونية المسلحة منذ ذلك التاريخ البعيد، وحتى اليوم، من الميتروبوليتان الاستعماري المركزي: سواء أكان بريطانيا عقب الحرب العالمية الثانية في أربعينيات القرن الماضي، أو الولايات المتحدة الأمريكية منذ النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن".<sup>57</sup>

رواية "الطنطورية" هي رواية تخلي العربي عن حق الفلسطينيين لأرضهم وترك العبء الواجب الذي صار سبب ضياع فلسطين. فأمل الفلسطينيون طويلاً أن الجيوش العربية تعيدهم لبلادهم. ولا تقل شراسة هزيمة ثانية عن الهزيمة الأولى، التي جعلت البقية الباقية من فلسطين تضيع بما. ثم تتحدث الرواية عن الجيل التالي من أبناء الطنطورية لأنفسهم في مواجهة الفلسطينية، فتؤكد الكاتبة ضرورة توثيق الذاكرة الفلسطينية والإمسك بزمام كتابتها. وهي في الوقت نفسه رواية ملاحقة المشروع الصهيوني الشنيعة للفلسطينيين في بيروت والقائهم في البحر، فعلا لا مجازا، وهم الذين ملأوا العالم بكذبهم وافتراءهم بأن العرب يريدون الإلقاء بهم في البحر الذي جاءوا منه لسلب أوطان الآخرين.<sup>58</sup>

قد وثقت رضوى عاشور مأساة اللاجئين الفلسطيني في رواية "الطنطورية" من خلال جهد العدو الصهيوني في محو الجغرافيا الفلسطينية فنتناول الرواية ناحية الجغرافيا الفلسطينية أيضا، كما تكتشف تحولات جغرافيا الشتات الفلسطيني من صيدا إلى عمان وبيروت، ومن دمشق إلى قبرص وأبي ظبي وكندا مع كتابة الرواية التاريخ المأساوي. فنلاحظ أن جيل رقية قد ولد في فلسطين، وجيل أبنائها قد ولد في لبنان، أما الأحفاد فقد ولد بعضهم في أبي ظبي، والبعض الآخر في كندا، والحفيدة رقية التي تنتهي بها الرواية الدائرة، فقد ولدت في اللد في قلب فلسطين كجدتها من جديد، وعلى بعد كيلومترات معدودة من الطنطورية. "وهي من هذه الناحية رواية هذه الفسيفساء الغنية التي اشتبك فيها مصير فلسطيني الشتات، بفلسطيني الاحتلال، وفلسطيني الأسر من ناحية؛ ومصير الفلسطينيين بمصير بقية الشعوب العربية من ناحية أخرى: في لبنان خاصة ومصر والأردن، وإلى حد قليل لدلالة المفارقة سوريا، بالرغم من أن اغلب أهل الطنطورية هجروا إليها".<sup>59</sup>

قد استطاعت الرواية أن "تضفر لنا في ثنايا حكاية تلك المرأة الطنطورية الأسرة جينولوجيا الحكاية الفلسطينية الأشمل، وتاريخ الدم الفلسطيني والعربي، وتفصيل حكايات الفلسطينيين المتعددة، من لجأ منهم ومن بقي في الأسر، ومن وقع تحت وطأة الاحتلال بعد ١٩٦٧م. أو بالأحرى حكايات الذين كتب عليهم الشتات في مخيمات اللاجئين حيث تدخلنا الرواية إلى عدد كبير من تلك المخيمات، وتسجل بعض ما

تعرض له الفلسطينيون فيها من هوان وتقتيل. وحكايات الذين وقعوا تحت الاحتلال الثاني بعد النكسة كرفيقة صباها وتشردها وصال. فلو تتبعنا كيف قتل الفلسطينيون في هذه الرواية لخرجنا منها أيضا بجنوبولوجيا الدم الفلسطيني الذي تأسس عليه المشروع الصهيوني البغيض. بدءا من الأب والأخوين وعشرات غيرهم من أهالي الطنطورة في عملية التطهير العرقي البشعة عام 1948م، مروراً باغتيالات غسان كنفاني، ومحاولات اغتيال أنيس صايغ، واغتيال كمال ناصر وأبو يوسف النجار وكمال عدوان، وليس انتهاء باغتيال أبي نضال وأبي إياد ومجازر اجتياح بيروت وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا. ولا تنسى القتال الفلسطيني، وحرب المخيمات، واغتيال ناجي العلي".<sup>60</sup>

كتبت "رضوى عاشور" رواية التي حاولت بها إعادة استنقاذ فلسطين من الخو والنسيان. ووضعتها في مركز الوعي العربي. وقد تميّزت أعمال رضوى عاشور باستخدام الخيال التاريخي لدراسة الماضي والنظر بشكل عميق إلى قضايا الحاضر؛ نظرا لتأثير الاضطرابات السياسية الكبيرة في حياتها الخاصة حيث جسدت في رواية "الطنطورة" مأساة تشتت العائلات الفلسطينية وعرض معاناتها.<sup>61</sup>

النتائج

تعبّر "رضوى عاشور" من خلال رواياتها التاريخية عن تاريخ ووقائع أثرت على ماضينا وشكلت حاضرنا وتفجر حقيقة هامة أننا وصلنا في وطننا العربي لذلك الواقع نتيجة لماض، وتاريخ مسكوت عنه، وقد حاولت من أعمالها الروائية تعرية هذا الواقع، وفضح المواردي تاريخيا. فقد استحضرت الكاتبة أحرانا قديمة، وأثارت أوجاعا حاضرة، فأرادت بذلك الكتابة عن الماضي في الحاضر؛ إثبات الاستمرارية، ومحاوله فهم الواقع المعيش.

قامت "رضوى عاشور" في رواياتها التاريخية بعملية إسقاط قضية ماضية على قضية حاضرة أو واقعة (قضية عراق، القضية الفلسطينية، تشتت البلدان العربية)، فقد سلطت رضوى في رواية "ثلاثية غرناطة" الضوء على الحقبة التي خرج فيها العرب من الأندلس، واتخذت منها قناعا للحديث عن الواقع العربي والشأن الجاري. وقد حرصت، وهي تستخدم تقنية "الفنّاع" أن يبدو الصهاينة في صورة القشتال وفلسطين في صورة غرناطة. جعلت رضوى عاشور من الحكى التاريخي في روايتها "قطعة من أوروبا" سبيلا لقبول الحاضر؛ ومراجعتة في ظل ماضيه، للاستعداد للمستقبل المؤسس على وعي بالحاضر والماضي، وقد حاججت التاريخ، ولم تكتف بحكيه كما هو، وذلك وقوفا على الوضع الراهن، واستجابة للبحث عن الذات والهوية في مقابل

الأخر. قد وثقت رضوى عاشور مأساة اللاجئين الفلسطينيين في رواية "الطنطورية" من خلال جهد العدو الصهيوني في محو الجغرافيا الفلسطينية.

## الهوامش

1 راجع جراد، خلود إبراهيم عبد الله، تطور البناء الدراري التاريخي في روايات رضوى عاشور (2010-1992)، رسالة الماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط (2013-2014)، ص. 25

rāj' jarād, khulūd ibrahīm 'abd allah, taṭawwar albinā' al-drāmī al-tārīkhī fī riwāyāt raḍwa 'āshūr (1992-2010), risālah almājistīr, kuliyat aladab wāl'ūm, jāmieat al-sharq al-'awsat (2013-2014), p. 25

2 أبو النصر، منى (30-11-2016)، "رضوى عاشور" .. أن تفتت الجبل بسيرة فرائشة، تم الاطلاع عليه في 5/8/2019. رابط الموقع: <https://al-ain.com/article/radwa-ashour-biography>

Abu al-nasr, mna (30-11-2016), 'raḍwa 'āshūr' .. 'an tafattat al-jabal bisīrah farashah, tamma al-iṭa' 'alayh fī 5/8/2019. rabiṭ al-mawq':

3 راجع جراد، خلود إبراهيم عبد الله، تطور البناء الدراري التاريخي في روايات رضوى عاشور (2010-1992)، ص. 25-26  
rāj' jarād, khulūd ibrahīm 'abd allah, taṭawwar albinā' al-drāmī al-tārīkhī fī riwāyāt raḍwa 'āshūr (1992-2010), p. 25-26.

4 السيد، وائل علي، "دور عمار في رواية "سراج" الرضوى عاشور (دراسة تحليلية)"، مجلة البحث العربي، العدد الأول: 2018م، جامعة إقبال المفتوحة، ص 1.

Al-sayyidu, wā'il 'alī, dawru 'ammār fī riwāyah "srāj" liradwa 'āshūr (drāst ṭhīlīyah), majalah albahth al-'arabī, al-'adad al'awal: 2018m, jāmi'ah iqbal almaftūhah, p. 1.

5 المرجع نفسه، ص 2-1

Ibid, p. 1-2.

6 المرجع نفسه، ص 2.

Ibid, p. 2.

7 أحمد فاروق، الشيماء، (2020-11-30)، في ذكرى رحيل رضوى عاشور، رحلتها إلى أمريكا بين الندم والخوف والحماس، تم الاطلاع عليه في 15/5/2021 رابط الموقع:

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=30112020&id=7f3dd7e8-84e2-4e62-b2c1-391fe75d2c02>

ahmad fārūq, alshayma', (30-11-2020), fī zikra rahīl raḍwa 'āshūr, rihlatuHa ila amrikā bayn al-nadam w al-khawf, w al-hamās, tamma al-īṭa' 'alayh fī 15/5/2021. rabiṭ al-mawq':

8 راجع جراد، خلود إبراهيم عبد الله، تطور البناء الدراري التاريخي في روايات رضوى عاشور (2010-1992)، ص. 31. rāj' jarād, khulūd ibrahīm 'abd allah, taṭawwar albinā' al-drāmī al-tārīkhī fī riwāyāt raḍwa 'āshūr (1992-2010), p. 31.

9 راجع رضوان، د. إسلام محمد السباعي، جمالية المفارقة في رواية "قطعة من أوروبا" لرضوى عاشور، ص 136. riḍwān, d. islām Muhammad al-sabā'ī, jamāliyyah al-mafāriqah fī riwāyah "qiṭ'atun min 'urūbā" li raḍwa 'āshūr, p 136.

10 راجع نفس المرجع، ص 138-139

rāj' ibid, p 138-139.

11 البلهاوي، الهناء، رضوى تحصد جائزة العويس للرواية (2011-12-11)، تم الاطلاع عليه في 10-4-2022 رابط الموقع:

<https://www.okaz.com.sa/article/438869>

al-balhāwi, al-hanā', raḍwa taḥsidu jā'izah al-'uwais lirawāyah (11-12-2011), tamma al-īṭa' 'alayh fī 10/4/2022. rabiṭ al-mawq':

12 راجع حيرش اسماء، مسعود نور الهدى، البعد التاريخي في غنائية لرضوى عاشور، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة

الماستر، 2021، جامعة محمد يوسف المسيلة، الجزائر، ص. 20-19

rāj' ḥairash asmā' mas'ūd nūr al-huda, al-bu'd al-tārīkhī fī thulathiyatu gharnātah li raḍwa 'āshūr, muzakkrah muqaddmah ḍimn mutṭallabat nail shahadah al-master, 2021, jam'ah muhammad būḍayaf, al-masīlah al-jazāir, p. 19-20.

13 عاشور، رضوى، أطياف، ط، دار الشروق، القاهرة: 2008م، ص. 181.

'āshūr, raḍwaa, aṭyāf, ṭ1, dār al-shrūq al-qāhirah, 2008, p. 181.

14 راجع نزيه أبو نضال، تمرّد الأناشي، في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا، الرواية النسوية العربية (2004-1880)، دار الفارس

للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2004، ص. 158-156

rāj' nazīh abū naḍāl, tamarrud al-untha, fī riwāyah al-mar'āh al-'arabiyyah w bibliographia, al-riwāyah al-niswiah al-'arabiyyah (1880-2004), dār al-fāris lilnashr w al-tawzī' 'umān, ṭ1, 2004, p. 156-158

15 راجع جراد، خلود إبراهيم عبد الله، تطور البناء الدرامي في روايات رضوى عاشور، ص. 171.  
rāj' jarād, khulūd ibrahīm 'abd allah, taṭawwar albinā' al-drāmī al-tārīkhī fī riwāyāt raḍwa 'āshūr, p. 171.

16 راجع حيرش اسماء، مسعود نور الهدى، البعد التاريخي في ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور، ص. 20-21.  
rāj' ḥairash asmā' mas'ūd nūr al-huda, al-bu'd al-tārīkhī fī thulathiyyatu gharnātah li raḍwa 'āshūr, p. 20-21.

17 عاشور، رضوى، أطياف، ص. 179.  
'āshūr, raḍwaa, aṭyāf, p. 179.

18 راجع رضوان، د. إسلام محمد السباعي، جمالية المغارقة في رواية "قطعة من أوروبا" لرضوى عاشور، ص. 218.  
rāj' riḍwān, d. islām muhammad al-sabā'ī, jamāliyyah al-mafāriqah fī riwāyah "qiṭ'atun min 'urūbā" li raḍwa 'āshūr, p. 218.

19 راجع نفس المرجع، ص. 157.  
rāj' ibid, p. 157.

20 عاشور، رضوى، قطعة من أوروبا، ص. 194.  
'āshūr, raḍwa, qiṭ'atun min 'urūbā, p. 194.

21 نفس المرجع، ص. 183.  
ibid, p. 183.

22 راجع رضوان، د. إسلام محمد السباعي، جمالية المغارقة في رواية "قطعة من أوروبا" لرضوى عاشور، ص. 163-165.  
rāj' riḍwān, d. islām muhammad al-sabā'ī, jamāliyyah al-mafāriqah fī riwāyah "qiṭ'atun min 'urūbā" li raḍwa 'āshūr, p. 163-165.

23 عاشور، رضوى، قطعة من أوروبا، ص. 144.  
'āshūr, raḍwa, qiṭ'atun min 'urūbā, p. 144.

24 راجع رضوان، د. إسلام محمد السباعي، جمالية المغارقة في رواية "قطعة من أوروبا" لرضوى عاشور، ص. 163-164.  
rāj' riḍwān, d. islām muhammad al-sabā'ī, jamāliyyah al-mafāriqah fī riwāyah "qiṭ'atun min 'urūbā" li raḍwa 'āshūr, p. 163-164.

25 عاشور، رضوى، قطعة من أوروبا، ص. 142.  
'āshūr, raḍwa, qiṭ'atun min 'urūbā, p. 142.

26 راجع رضوان، د. إسلام محمد السباعي، جمالية المغارقة في رواية "قطعة من أوروبا" لرضوى عاشور، ص. 186.  
rāj' riḍwān, d. islām muhammad al-sabā'ī, jamāliyyah al-mafāriqah fī riwāyah "qiṭ'atun min 'urūbā" li raḍwa 'āshūr, p. 186.

27 عاشور، رضوى، قطعة من أوروبا، ص. 175.

‘āshūr, raḍwa, qiṭ‘atun min ‘ūrūbā, p. 175.

تم الاطلاع عليه في (2018-2-17) حريري، رضا، الأندلس في الرواية العربية: خيمة للحنين أم مرآة للهمهمة،<sup>28</sup>

5/2/2022، رابط الموقع: <https://www.jadaliyya.com/Details36213/>

Harīrī, raḍā, al-andlus fī riwāyah al-arabiyyah: khaymah lilhunain am mir‘atun lilhazimah, (17-2-2018), tamma al-iṭā‘ ‘alayh fī 5/2/2022. raḍī al-mawq‘:

29 عاشور، رضوى، أطياف، ص. 184.

‘āshūr, raḍwaa, aṭyāf, p. 184.

30 نفس المرجع، ص. 183.

ibid, p. 183.

31 السالم، جمانة مفيد عبد الله، غرناطة في الرواية خمسة نماذج الروائية، ص. 219.

al-sālim, jamanah mufīd ‘abd allah, gharnāṭah fī riwāyah khamsah namāzīj al-riwāiyyah, p. 219.

32 راجع ألقلمون، عبد السلام، الرواية والتاريخ سلطان الحكاية وحكاية السلطان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م، ص

244.

rāj ‘aqlmūn, abd al-salām, al-riwāyah w al-tārīkh sultān al-hikayah w hikayah al-sultān, dār al-kitāb al-jadīd al-muttahidah, ṭ1, 2010. p, 244.

33 راجع جراد، خلود، إبراهيم عبد الله، تطور البناء الدرامي في روايات رضوى عاشور، ص. 109-107.

rāj jarād, khulūd ibrahīm ‘abd allah, taṭawwar albinā’ al-drāmī al-tārīkhī fī riwāyāt raḍwa ‘āshūr, p. 107-109.

34 عبيدات، زهير محمود، ثلاثية غرناطة: مقارنة الحاضر، دراسة في رواية الرواية رضوى عاشور، ص. 592.

‘ubaidāt, zuhair mahmūd, thulathiyatu gharnāṭah: muqārbah al-hāḍir, dirāsah fī riwāyah al-riwāiyyah raḍwa ‘āshūr, p. 592.

35 حاورها.. محمد أبو زيد، رضوى عاشور: لم أقصد التاريخ لليهود في مصر في روايتي "قطعة من أوروبا" لكنهم كانوا جزءا من وسط

القاهرة، (2009-5-10)، تم الاطلاع عليه في. 5/2/2022، رابط الموقع:

<https://alketaba.com>

hāwrhā.. muhammad abu zaid, raḍwa ‘āshūr: lam aqsid al-tārīkh lil yahūd fī misr fī rwāyatai “qiṭ‘atun min ‘ūrūbā” lakinnahum kānū juzan

min waṣṭ al-qāhirah, (10-5-2009), tamma al-iṭa' 'alayh fī 5/2/2022.  
rabiṭ al-mawq':

<sup>36</sup>راجع عبیدات، زهير محمود، ثلاثية غرناطة: مقارنة الحاضر، ص. 591-592.

rāj' 'ubaidāt, zuhair mahmūd, thulathiyatu gharnātah: muqārbah al-  
hāḍir, p. 591-592.

<sup>37</sup>راجع نفس المرجع، ص. 593.

ibid, p. 593.

<sup>38</sup>نفس المرجع، ص. 594.

ibid, p. 594.

<sup>39</sup>راجع نفس المرجع، الصفحة نفسها.

rāj' ibid

<sup>40</sup>راجع نفس المرجع، الصفحة نفسها.

rāj' ibid

<sup>41</sup>عاشور، رضوى، ثلاثية غرناطة، ص. 14.

'āshūr, raḍwa, thulathiyatu gharnātah, p. 14

<sup>42</sup>نفس المرجع، ص. 447.

ibid, p. 447.

<sup>43</sup>نفس المرجع، ص. 472.

ibid, p. 472.

<sup>44</sup>راجع نفس المرجع، ص. 80-81.

rāj' ibid, p. 80-81.

<sup>45</sup>راجع عبیدات، زهير محمود، ثلاثية غرناطة: مقارنة الحاضر، ص. 594-595.

rāj' 'ubaidāt, zuhair mahmūd, thulathiyatu gharnātah: muqārbah al-  
hāḍir, p. 594-595.

<sup>46</sup>راجع نفس المرجع، ص. 595.

rāj' ibid, p. 595.

<sup>47</sup>عاشور، رضوى، ثلاثية غرناطة، ص. 50.

'āshūr, raḍwa, thulathiyatu gharnātah, p. 50.

<sup>48</sup>راجع نفس المرجع، ص. 284.

rāj' ibid, p. 284.

49 راجع عبديات، زهير محمود، ثلاثية غنائية: مقاربة الحاضر، ص. 596

rāj 'ubaidāt, zuhair mahmūd, thulathiyyatu gharnātah: muqārbah al-hādir, p. 596.

50 نفس المرجع، ص. 604.

ibid, p. 604.

51 عادل، سماح، رضوى عاشور.. حوى مشروعهما التحرر الوطني والإنساني وتنوعت في إبداعاتها، (2018-5-28)، تم الاطلاع عليه في

https://kitabata.com/cultural: رابط الموقع، 15/4/2022

'ādil, samāh, raḍwa 'āshūr.. hawa mashrū'hā al-taharrur al-watani w al-insāni w tnawwa't fī ibdā'hā, (28-5-2018), tamma al-iṭā' 'alayh fī 15/4/2022. rabiṭ al-mawq':

52 نفس المرجع

ibid

53 حافظ، صبري، رضوى عاشور.. وقدرة الفن على استنطاق الحو (ديسمبر 2014)، مجلة الكلمة، العدد 92، تم الاطلاع عليه في

6951 / http://www.alkalimah.net/Articles/Read: رابط الموقع، 11/12/2021

hafiz, sabrī, raḍwa 'āshūr.. w qudrah al-fan 'la istintāq al-mahw (December 2014), mujallah al-kalimah, al-'adad 92, tamma al-iṭā' 'alayh fī 11/12/2021. rabiṭ al-mawq':

54 راجع عاشور، رضوى، الطنطورية، الفصول 4-8.

rāj 'āshūr, raḍwa, al-ṭanṭūrīah, al-fasūl 4-8.7

55 راجع نفس المرجع، الفصول 37-38.

rāj ibid, al-fasūl 37-38.

56 حافظ، صبري، رضوى عاشور.. وقدرة الفن على استنطاق الحو (ديسمبر 2014)، مجلة الكلمة، العدد 92، تم الاطلاع عليه في

11/12/2021، رابط الموقع:

http://www.alkalimah.net/Articles/Read/6951

hafiz, sabrī, raḍwa 'āshūr.. w qudrah al-fan 'la istintāq al-mahw (December 2014), mujallah al-kalimah, al-'adad 92, tamma al-iṭā' 'alayh fī 11/12/2021. rabiṭ al-mawq':

57 نفس المرجع.

ibid

58 نفس المرجع.

ibid

59 نفس المرجع.

ibid

60 نفس المرجع

ibid

61 هدى عبدالسلام، معلومات مصرية عن الكاتبة رضوى عاشور، (2019-7-15)، تم الاطلاع عليه في 1/2/2022، رابط الموقع:

<https://www.mosoah.com/arts-and-entertainment/celebrities-news>

huda 'abd al-salām, m'lūmāt muhimmah 'an al-kātibah raḍwa 'āshūr, (15-7-2019), tamma al-iṭa' 'alayh fi 1/2/2022. rabiṭ al-mawq':